ماذا يعني حقًا أن تُبنى على الصخرة؟

ماذا يعني حقًا أن تُبنى على الصخرة؟

هل أنت حقًا مبني على الصخرة؟

إذا سألت معظم المسيحيين عن معنى “الصخرة” في الكتاب المقدس، سيرد كثيرون بسرعة: “يسوع”، وهذا صحيح تمامًا، فالكتاب المقدس يؤكد هذه الحقيقة:

> “الحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَد صارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ”. — متى 21:42

> “وَكُلُّهُمْ شَرِبُوا نَفْسَ المَاءِ الرُّوحِيِّ الَّذِي سَارَ مَعَهُمْ، وَالْمَاءُ كَانَ مَسِيحًا”. — كورنثوس الأولى 10:4

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

ماذا يعني حقًا أن تُبنى على الصخرة؟

من الواضح أن يسوع هو الصخرة—الأساس الثابت لخلاصنا وأملنا. وهذه حقيقة جوهرية في علم المسيح (المسيحيات): فالمسيح هو الحَجَر المرفوض وفي نفس الوقت أساس شعب العهد الجديد لدى الله.

لكن يسوع نفسه يوضح لنا ما معنى أن تُبنى على الصخرة فعليًا—وليس مجرد معرفة من هو.

لننظر إلى كلماته في *متى 7:24–27*:

> “فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي هذَا وَيَعْمَلُ بِهِ،
> يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى
> الصَّخْرِ. فَنَزَلَتِ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الْفَيَاضَانُ
> وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَصَدَمَتِ ذَلِكَ الْبَيْتَ،
> فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى
> الصَّخْرِ.
>
> وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَلاَ يَعْمَلُ
> بِهِ، فَيُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى
> الرِّمْلِ. فَنَزَلَتِ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الْفَيَاضَانُ
> وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَصَدَمَتِ ذَلِكَ الْبَيْتَ،
> فَسَقَطَ وَكَانَ سَقُوطُهُ عَظِيمًا.”

هذه الكلمات هي خاتمة موعظة الجبل (متى 5–7)، التي وضعت أخلاقيات ملكوت

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

ماذا يعني حقًا أن تُبنى على الصخرة؟

الله. ينهي يسوع هذه الموعظة بدعوة ليس فقط للاستماع، بل للعيش وفق تعاليمه.

النقطة الأساسية: الأساس (الصخرة) ليس مجرد معرفة هوية يسوع، بل هو طاعة كلامه.

وهذا مرتبط بعقيدة الكتاب المقدس عن التقديس: التحول المستمر في حياة المؤمن بقوة الروح القدس وطاعته للمسيح. ويؤكد يعقوب هذا في رسالته:

> “فَلْتَكُنُوا لا مُسْمِعِينَ فَقَط، مُخَدِّعِينَ أَنْفُسَكُمْ، بَلْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ”.
> — يعقوب 1:22

ما ليست عليه الصخرة:

ليست مجرد معرفة اسم يسوع.

ليست قراءة أو حفظ الكتاب المقدس فقط.

ليست القدرة على شرح اللاهوت العميق أو مصطلحات اليونانية والعبرية.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

ماذا يعني حقًا أن تُبنى على الصخرة؟

ليست حتى كونك معلّمًا أو واعظًا ممتازًا.

كل ذلك يمكن أن يوجد دون طاعة.

ما هي الصخرة:

سماع كلمات يسوع

والعمل بها

هذا هو ما يبني حياة تستطيع أن تصمد أمام العواصف الروحية—كالإغراء والمعاناة والاضطهاد والابتلاءات.

> “كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ ... وَيَعْمَلُ”
> هذه هي الصورة الكتابية للتلميذ الحقيقي (راجع لوقا 6:46:
> “لِمَاذَا تَدْعُونَنِي رَبًّا رَبًّا وَأَنْتُمْ لا
> تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُ؟”).

مأساة اليوم

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

في كنائس اليوم، كثير من المؤمنين مبنيون على التعليم وليس على الطاعة. نُعجب بالمواعظ الجيدة، ونشعر بالبركة من دراسة الكتاب المقدس، ونقول: "كانت الرسالة قوية"—لكن إذا لم نطبقها في حياتنا، فلن يكون لها قوة حقيقية.

اللاهوت بدون التطبيق يصبح معرفة فارغة (راجع 1 كورنثوس 8:1: "المعرفة تعظم، أما المحبة فتبني").

الحقيقة البسيطة

إذا عشت حتى كلمة واحدة قالها يسوع، فأنت أقوى روحيًا من شخص يعرف الكتاب المقدس كله لكنه لا يطيعه.

أحبوا البر. اسعوا إلى القداسة. مارسوا نقاء القلب. التزموا بالنمو الروحي. افعلوا الخير.

هكذا تُبنى على الصخرة.

ليباركم الرب، ويمنحكم نعمة السير في الطاعة، ويحفظكم أقوياء في كل عاصفة. شالوم.

إذا أحببت، أستطيع أيضًا أن أصيغه بأسلوب أكثر دعويًا/وعظيًا ليكون جاهزًا للنشر

على وسائل التواصل أو الخطبة، مع الحفاظ على جمال اللغة العربية وعمق المعنى.

هل تريد أن أفعل ذلك؟

Share on:
WhatsApp